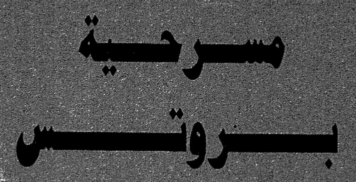
جـورجي كامـــل



يستوي أسلوب. جورجي كامل. الدرامي

وأعظم الأساليب الدرامية في العالم

دكتـــور / لويس عـوض

طبعة ثانية ، نسخة منقحة ومزيدة

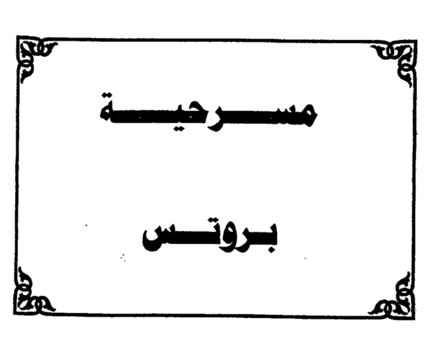


جورجى كامـل

مســــــرحية
بـــروتـــــــس

" يستوى أسلوب – جورجى كامل – الدرامى
وأعظم الأساليب الدرامية فى العالم "

دكتور / لويس عوض


مسرحية
بروتس



الإهـــــــداء

أهدى هذا العمل :

مسرحية بـــروتـس

إلى مكتبة الإسكندرية

وهيئة الأمم المتحدة

من أجل

عالم أفضل

وسلام دائم

جورجى كامل

مؤلف مسرحي سكندرى



مصر والسلام العالمي :

إذا كانت الحرب العالمية الثانية بوجه خاص ، والحرب كافة بوجه عام - بما فيها من بشائع وفظائع - هي " الفعل " فإن أكبر " رد فعل " أو " مكافئ " ، أو مضاد موضوعي (نقيض) OBJECTIVE ANTITHESIS يتمثل في هذا الإنتاج الأدبي الذي يعكس إبداعاً حقيقياً أصيلاً ، يتحرّى السلام ووحدة الأرض ، ويستلهم حب الإنسانية جمعاء ... مما قد لا يتوافر ولا يتحقق لدى مؤلفي أوربا نفسهم.

إحياء مكتبة الإسكندرية :-

إن الصورة التي تراها فيما يتعلق بموضوع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة لا تضفي شرفاً ولا تسبغ كرامة على شعب مصر ، كما أنها لا تعكس الحقيقة ولا تعبر عن الواقع. لا يكون إحياء المكتبة عن طريق معونة أو منحة تشتمل على أبنية وأجهزة وكتب . بل يجب أن تسبق هذا الإحياء حركة إحياء وإبداع وتنوير نابعة من وجدان شعب الإسكندرية وهذا ما يتحقق بالفعل.

لقد قدّم شعب الإسكندرية في الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٤م على وجه التقريب:

١- " مفيتسو " أو " أوديب يعلم "

٢- مسرحية " المجد من العار أو الأوديب الأعظم " وهو ما قد يكون أعظم عمل درامي عربي سكندري إغريقي (وهو بحسب ما يراه الدكتور / لويس عوض أفضل معالجة لقصة أوديب في تاريخ الأدب).

٣- وألف " بروتس " وهو ما قد يكون أفضل عمل درامي عربي سكندري روماني.

٤- وأنتج " الجندى المعلوم وبنات الفكـار " وهـو مـا قـد يكـون أروع عمـل درامى عربى سكندرى فرعوني.

٥- وألف بحثاً بعنوان " أين هو الإنسـان فـى الجنـدى المجهـول " وهـو مـا قـد يكون أول بحث من نوعه فى تاريخ الفكر الإنسانى . وينطوى على حـل لأعظـم " لغـز " عرفتـه البشـرية ، ويتضمـن تحليـلاً لأعظـم " رمـز " تبنتـه الإنسانية جمعاء فى تاريخها المديد .

وكل هذه الأعمال تتسم فوق ذلك بالعالمية.

إستجابة بعض المثقفين لإنتاج المؤلف

الإنتاج الأدبى يتكون من أربعة أعمال هى :-

١- " مفيستو " أو " أوديب يعلم ".

٢- مسرحية " بروتس ".

٣- مسرحية " المجد من العار أو أوديب الأعظم ".

٤- مسرحية " الجندى المعلوم وبنات الأفكار ".

....

آراء بعض كبار المثقفين فى الإنتاج :

- " أقل ما يمكن أن يقال إن باكورة أعمالك " (يقصد مفيستو وكنـت قد انتهيت من كتابتها حين بلغت العام الخامس والعشرين) " أنضج من بـاكورة أعمال شكسبير ".

دكتور " محمد عوض محمد "

- " بينما نجد أن الفنان المبدع ، عندما يكتب مسرحية أو رواية أو يرسم صورة أو ينحت تمثالاً أو يشعر قصيدة ، يصوغ لنا عقداً من الماس ، فلقد أجمعنـا

كلانا – أنا والدكتور محمد منـدور – أن المؤلـف عندمـا قـدّم إلينـا " مفيستو " صاغ لنا منجماً من الماس ".

دكتور لويس عوض – فى ندوة باتيليه القاهرة فى ١٩٨٦/١/٢٨م

– " إن إنتاجك ينطوى على أعظم أسلوب درامى عربى فى العالم" ، ولم يلبث أن أردف كأنما أستشعر أن من الممكـن ألا يكـون لأعظـم أسـلوب درامـى عربى قيمة كبيرة فى ذاته ، " وهو بستوى وأعظم الأساليب الدراميـة فـى العـالم* ". " لقد قدرت أنت على ما لا أقدر أنـا عليـه، بـل ولا يقـدر عليـه طـه حسـين وتوفيق الحكيم " .

دكتور " لويس عوض "

– " إن مسرحية " الجندى المعلـوم وبنـات الأفكـار " تُعـد مـن الأعمـال الجادة النـادرة التـى قرأتهـا فـى حيـاتى ، وبـالرغم مـن أنهـا كتبـت نثـراً ، فلقـد أحسست أننى أقرأ شعراً ".

دكتورة " نور الشريف "

رئيس قسم الأدب الإنجليزى – جامعة الأسكندرية

– " وهو " أى مفيتسو " ليس مفيتسو (أى ليـس شـيطاناً) ، يقـدر مـا هو "فاوست" أو " أوديب " أو " دون جوان " أو " الإسكندر الأكبر ".

نبيل الألفى –ص١٧٤ من كتابه " من عالم المسرح "

" هذا الإنتاج (الأعمال الأربعة) يدل على عظمة شعب وعظمة مؤلف ".

دكتور " حسين فوزى "

المثقف الأول فى العالم العربى

---

* وهو الذى يطلق عليه مصطلح ON THE GRAND SCALE

- يرى الدكتور / لويس عوض - رحمه الله - أن مسرحية " المجد من العار أو الأوديب الأعظم " هى أفضل معالجة لقصة أوديب فى تاريخ الأدب العالمى . وعلى هذا الأساس أرسل إلى المؤلف يالإسكندرية ثلاث مرات طالبة من السوربون كى تستكمل رسالتها عنده بالإسكندرية.

- أما بالنسبة للمسرحية " الجندى المعلوم وبنات الأفكار " ، ففى ندوة بأتيليه القاهرة بتاريخ ١٩٨٦/١/٢٨م قال دكتور لويس عوض : يعتبر مؤلف "الجندى المعلوم وبنات الأمكار " لا محدود " فى الصور التى يجمعها من كل الأمكنة والأزمنة فى وقت واحد ...قفزات هائلة ...أسطورة فرعونية تعقبها أسطورة إغريقية، شخصيات من بلاد وأجناس مختلفة تجتمع فى صعيد واحد . وبعد مقارنة تجربته بتجارب كبار المؤلفين الأوربيين ... مع ذكر بعض الأسماء ... مثل جيمس جويس ، قال دكتور عوض : إن تجاربهم تكون " محدودة " فى إطار معين ، بعكس كاتبنا جورجى كامل فهو " لا محدود " بالنسبة للعناصر المختلفة المتنوعة التى تناولها فى تجربة واحدة... ثم أردف يقول " ولست أنقده فى هذه النقطة، فيبدو أنه ينفرد ويتميز بقدرة صوفية عجيبة على توحيد كل هذه العناصر والصور ". إن جيمس جويس " محدود " ، وجورجى كامل "لا محدود".

- يعتبر هذا الأدب فوق مستوى المسرح العربى ... وعليك بالرحيل فوراً إلى أوربا ".

دكتور " حسين فوزى "

المثقف الأول فى العالم العربى

- " أنت لم تساير القطيع ولم تخضع لعُمُده ".

- أدبك يعتبر SYNTHETIC وليس ANALYTIC

دكتور / محمد مندور

- خلال إنعقاد المؤتمر البحرى بلنـدن لمـدة أربعـة أيـام ، حبسـت نفسـى ثلاث ليالى فى غرفتى - لم أغادر الفندق و لم أشاهد لندن ... حتـى فرغـت مـن قراءة " مفيستو " و" بروتس ".

دكتور مهندس / يونس أمين عمر

مدير عام الهندسة الميكانيكية والكهربائية

بمصلحة الموانى والمنائر

- " تعتمد مسرحيات جورجى كامل على إستخراج ما فـى النفس مـن تجمعات الحوادث والأفكار وتداعى المعانى - لا سردا بل دفقاً عن طريق الفيـض الداخلى والرمـوز المتواتـرة والصـور المتفـردة . وغايتـه أن يصـوّر مـا خفـى مـن الحقائق ضمن إطار كونى شامل يمثل رؤيته للحياة والإنسان".

أ.د. محمد زكى العشماوى

- " وأجمل ليلة فى عمر الرجل هى ليلة الدخلة . تحدث مرة واحدة ولا تتكرر . يتم فيها الكشف العظيم والإنبهار الأعظم . وكتاب " مفيستو " بمثابـة عذراء أعاشرها كل ليلة معاشرة الأزواج ، فـأعرف خبايـا محاسـنها وأطلـع علـى أسرار مفاتنها ، لكننى أجدها كل صباح وقد عادت عـذراء جديـدة لم يمسسـها بشر ".

عزيز الجولى

مـواطن مصـــرى

ز

المأســـاة الجديـــدة (البيضــــاء)

لو نظرنا إلى موت هاملت وأمه بالسم فى إثر مكيدة دبرها عمّـه ، وقتـل ماكبث للملك طمعاً فى العرش، ومصرعه بعد ذلك على يد أحد أصحاب الملـك، وكيف دفعت الغيرة والحماقة وقلة الفطنة عطيل إلى قتل زوجتـه وحبيبتـه ظلمـاً ، ثم انتحاره بعد ذلك عند معرفة الحقيقة ، وكيف قتل بروتس وكاسيوس يوليـوس قيصر خوفاً من طغيانه ثم انتحارهما بعـد ذلـك ، وكيـف أدت المصادفـة والجهـل بحقائق الأمور إلى موت روميو وحبيبته جوليت منتحرين بالســم ... إلخ ، لوجدنـا أن ذلك يحدث فى غير طائل ودون منفعة تعود على أحد من الناس.

وما أخلقنا هنا أن نستعير عبارة قالها كريـون فـى مسـرحية " أنتيجونـا " (بعد أن سبّب الأسباب التى جعلت أنتيجونى تخنق نفسها فى القبر ، ودفعت إبنـه هيمون -وخطيبها- إلى أن يغمد السيف فى صدره ، وساق زوجته اوريديـس إلى أن تطعن نفسها حزناً علـى ولدهـا) . قـال " يـاللجهد الضـائع يبذلـه النـاس " ، وكان قد قال قبلها " ياهول حكمتي الحمقاء ".

نعم حكمة حمقاء تسود وتسوّد المأساة القديمة ، فهى تجعل الطاقة الحيويـة للأبطال تناقش وتحاور نفسها وتحلل ذاتها لتنتهى إلى الإنهيار والجمـود والسـلبية ، ونشهد فى ثناياهـا -ونحـن فـى كـرب وحسـرة- إهـدار القـوة النفسـية والمعنويـة للبطل، وضياع الجهد أو السعى الإنسانى دون فائدة ترجى.

وليكن واضحاً منذ البداية أننى لا أعترض علـى الجوانـب الأدبيـة والفنيـة والجماليـة للمسـرح الإغريقـى ومسـرح شكسـبير ، وإنمـا أتعـرض فقـط للنواحـى النفسية والمعنوية والتربوية فى هــذه المآسـى . ولا أريـد البتـة أن اقـاوم الأسـلوب الدرامى العظيم الذى تحتويه (الحوار) ، وإنما أبتغى فقط أن أقوّم الموضوع والحكاية

والغاية . وأطالب بأن تقترب المأساة الحديثة -ولو قليلاً- من مفهوم الإستشهاد في المسيحية والإسلام ، فتبنى النفس والمجتمع بناء حقيقياً.

إن القصة الحقيقية لحرية الإنسان يجب أن تبدأ بعد العلم بالمحنة ومعرفة الحقيقة ووقوع الكارثة ، وهذا يخالف تماماً ما ذهبت إليه المأساة القديمة . في المأساة الحديثة يكون التفكير -أو الشعور CONSCIENCE- ومعرفة الحقيقة مصدر خيرات موفورة نستمد منه الغلبة والنصر والحرية ، بينما نرى في " هاملت " لشكسبير كيف حوّل التفكير -أو الشعور- هاملت إلى جبان عاجز ، وفي " أوديب ملكاً " حذرت جوكاستا ولدها أوديب من عاقبة البحث عن الحقيقة ، كأنما التفكير والسعي إلى إدراك الحقيقة من رذائل الإنسان الأولى التي تدفع إلى الأزمة CRISIS وتجذب البطل إليها . أما في المأساة الحديثة فالشعور -أو التفكير- وطلب الحقيقة يخلصان البطل والبشر من آثار المحنة وينحّيان جانباً عواقبها الوخيمة (فها هنا مذهب ينبثق من حبنا للإنسانية).

وأبطال العصر الحديث لا يتميزون عن سائر الناس بقوتهم البدنية الهائلة أو لصراعهم مع الآلهة صراعاً أسطورياً خرافياً ، كما نرى في الأدب الإغريقي ، ولا من يذهبون ضحية الصراع بين الخير والشر ، أو بين الشر والشر الذى يضطرب أبداً كما نرى عند شكسبير ، فيثيرون في أنفسنا الرعب والشفقة عليهم -كما ورد في التعريف الأرسطي للمأساة -والمواساة لهم- لأنهم أشبه بنا- ، وإنما هم أبطال النفس والإرادة الحرة الظافرة وأبطال التجربة الإنسانية نفسها.

ولا عجب أن يعتري العالم الغربي الضعف الذى يسوقه إلى الكارثة فنشاهد أبطاله كل يوم يموتون موتاً لا بعث فيه ، لأن صراع الدراما التقليدية يجر إلى فناء البطل وفناء الحضارة التي أوجدته ، بينما ينبغي للدراما الحديثة أن تذكر دائماً أن الصراع هو سبيلنا إلى التقدم والكشف عن قدراتنا ، فلم يعد موت البطل

يعنى فناءه كما عودنا الماضى ، بل قد أصبح موته بعثاً له ولنا ، وأصبحت حياته وحياتنا تبتدئ بموته ، فنحن لم نبتدع المأساة لتتعطل وتتوقف عندها الحياة وإنما لتبعث منها الحياة.

كانت حياتنا تفنى بموت البطل فأصبحت تبقى ... خالدة بهذا الموت.

المأساة القديمة التى تعودنا أن نشاهد فيها البطل تفنى حياته بمونه ، لابد لها فى وقتنا الحاضر أن تعدل عن طريقها السالف ، فيذهلنا أن نلاحظ فى صميم الجبرية التى أودت بحياة البطل حريته وصلابته وعظمته ، فنأسى لموته ونشفق على مصيره لكن لا يلبث أن تغمرنا سعادة طاغية ويملأنا فرح عظيم لأن هذا البطل أودع فى قلوبنا الثقة بالحياة ، فاستوثقنا من قدرتنا على الجهاد الفائز بالنصر.

والنفس الإنسانية قد جاوزت آفاقها ، وتغيرت كثيراً ولا سيما فى مقامى الكم والكيف ، فالإنسان فى المأساة القديمة وعند شكسبير كان لا يزال حديثاً أما فى عصرنا هذا فنعده قديماً معمراً (إذا استعرنا ما يراه بسكال)، وهذه الزيادة فى الكم تجر لا محالة إلى التغير فى الكيف (كما يذهب العلم المعاصر) . يدلنا على هذا أن الإنسان قد تضاعفت تجاربه النفسية والإجتماعية ، وكشف الشعور عن اللاشعور ونمت معرفته بالعالم الخارجى ، وكثرت الحضارات التى عبرها مما يستدعى التغيير فى وظيفة المأساة وتركيبها.

وإذا اعتبرنا أن الإنسان هو الأصل ، فهو -وتجربته- من يحدد وظيفة المأساة ودلالتها ، وليست المأساة هى التى تصنع وتحدد ماهية الإنسان ، كذلك حياة الإنسان المتطورة هى التى توجه النقد الأدبى ، وليس النقد الأدبى ما يوجه هذه الحياة . إن الإنسان قد تغير فعلى المأساة أن تتبعه.

الطبيعة الإنسانية لا تضمر الخير المحض كما وصفها جـان جـاك روسـو ، إنما الإنسان -بطبيعته- كما يعرفه كنط لا يتقدم ولا يعرف الخير إلا بفضل ما فى هذه الطبيعة من صراع.

والمأساة لما كانت تعتمد على الصراع ، فينبغى لها أن تصور فقط الصراع الذى يسعى إلى التقدم الإنسانى.

مقدمة " بروتس "

يرى أرسطو أنه بينما يُعنى التاريخ بالحقيقة عن طريق ذكر الوقائع التى حصلت بالفعل ، فإن المعالجة الشعرية لموضوع ما تتوخى أساسا وصف الحقائق النهائية UITIMATE TRUTH . لذلك فهو يعزى إلى الشعر قيمة أعظم من التاريخ .

لذلك حرصت ـ تلقائياً ـ عند معالجتى لـ " بروتس" أن لا تقيدنى وقائع التاريخ ـ بعكس ما فعل شكسبير فى مسرحية يوليوس قيصر ، بل قصدت -لا شعورياً- إلى أن أستخرج من التاريخ أسطورة أو حكاية تطوى الحقائق الكونية الكلية الخالدة التى يطمح إليها الجنس البشرى.

أقدم بروتس على قتل يوليوس قيصر سنة ٤٤ ق.م. ، ففقدت البشرية عملاقاً كان يسعى لوحدة العالم ، وقد هشم بروتس الأمل الأكبر للإنسانية لأنه أشفق عليها من طغيان قيصر وبغيه ، وكان مقتضى الشرف عنده أن يقتل الطاغية، ثم قتل نفسه وترك العالم مخذولاً يعيش سنة ٤٤ ق.م. إلى الأبد .

وما صنعه بروتس وما أسداه إلى روما هو الخطأ عينه ، والخطأ لا يجوز أن نعده تاريخاً ، لأنه لا يصور لنا اتجاه الحياة البشرية ؛ ولا يصدر عن مشاعرها ؛ ولا يلائم طريق الصراع من أجل التقدم . ففكرة قتل قيصر أبعد من أن تصبح فكرة تاريخية كلية ؛ ونعتقد أن الحقيقة التاريخية الخليقة بالوجود فى باطن النفس البشرية هى أن يطوّر بروتس قيصر ذاته ليغير احساس القوة عنده ؛ ولو ضحى فى هذا السبيل - وهو الرواقى- بحياته.

وقد نتساءل لماذا لا يفنى يوليوس قيصر الذى قد اتخذ القوة والطغيان سبيلاً يسلكه ليحقق مآربه عوضاً عن بروتس ؛ وهو الذى تعود أن يشهدنا كيف

يخلص للحرية والشرف والسلام ... لكن ما نفع حياة بروتس إذا لم يكن يطلب أن يغير بحبه معنى القوة عند الأقوياء جميعاً.

ولست أستطيع أن أزعم أن ما سلف أن اقترفته الإنسانية -في آلاف السنين- من آثام شيئاً ينبغي أن نتنكر له ونخلص منه ؛ لأنني لئن فعلت نسبت إلى الإنسانية -التي أحبها- العدم والفراغ ؛ ولكني -وأنا الواقعي- آثرت أن أعتقد أن للشر الذي اقترفه أجدادنا وظيفة وتقع عليه مسئولية ، كما أن الخير مسئول وله وظيفة . والطبيعة الإنسانية كما عرفناها لا تنطلق منها فضائل الخير إلا إذا ولدتها ونبهتها رذائل الشر ؛ وإذا كنا كثيراً ما تعودنا أن نرى الشر ينازع الخير ؛ فنحن أحدر أن نرى -في هذا الأوان- الشر يعاون الخير.

وهكذا ندعو القارئ إلى أن ينظر إلى بروتس وكاسيوس على نحو تركيبي تكاملي؛ ويعد نماء بروتس متمماً لنماء كاسيوس ووجود أحدهما مرتبطاً بوجود الآخر ؛ فكاسيوس يكشف -بتآمره- عن عيوب قيصر واخلاله بالعدل ؛ بينما يطلعنا بروتس على طريق الحرية والحب.

والأديب الحق من لا يبالي بدلالة الأشياء السابقة ؛ ويحرص على أن يطورها وعلى أن ينأى بها بعيداً عن الجمود ؛ ولقد صورت كيف تبدّل معنى " المال " عندنا وتغيرت دلالته عندما عمد مارك أنطوني إلى رشوة شعب (حديث) حتى يرضى بالذل والطغيان المسلطين عليه ؛ كما يضفي المتآمر كاسيوس على " الآثام " عامة و"المؤامرة" خاصة ما نعتقد أنه التطور الأخير والدلالة الحديثة لها ؛ ونراه لا يتورع عن أن يتآمر علانية، فيدعو الشعب ومارك أنطوني حاضر إلى قتل قيصر الطاغية كأنما شعر أن لمؤامرته مزايا الثورة وخصائصها.

م

ولقد أقصيت عن التجربة سائر المتآمرين الذين قابلناهم عند شكسبير ؛ فغاية الأديب أن يتحاشى الكثرة اللفظية الزائفة التى لا غناء فيها والتى تجر على القارئ الحيرة وفساد التفكير ، ويُعنى بتجريد الكثرة وتركيبها فى قلة ؛ ولولا تجريد أشخاص الإنسانية فلا يجوز لنا أن نطمع فى تعليم الإنسان ودفعه لبلوغ غاياته الرفيعة.

مسرحيــة " بروتس "

الشخصيــات

بـروتس

كاسيوس

مارك أنطونى

ميسالا

يوليوس قيصر

بورشيا

الشيخ (عضو مجلس الشيوخ)

فولومنيوس

قادة / جنود

مواطنون

الفلكى



المشـــــهـــد الأول

روما – ميدان قريب من مجلس الشـــيوخ

يدخل يوليوس قيصر ومارك انطونى وبروتس وكاسيوس

والشـــيوخ وجنود ومواطنون وفلكي .

٢

قيصر

ها أربعون يوبيلا[١] بعد الميلاد بعد أربعين عاما قبله

توشك أن تنقضى عبثا .

فلا تزال الحروب فاشية والشقاق يفرق البلاد

كأنما الزمان حوى الفضاء

والدقيقة أطول من مليون سنة

لأنه وجد فى العالم أكثر من قوة واحدة .

ولقد استمعت إلى العالم وهو يصيح بى :

أنا ممزق لأن قيصر روما ضعيف

هذا التمزيق الذى أضعف العالم

صفة قيصر لا العالم.

"العالم – ممزق" عار قيصر الخاص الذى يخزيه

ويغير حقيقة الليل .

فلم يعد الليل يضمر له النوم بل اليقظة –

وفقط البارحة أغفيت إغفاءة واحدة

فحلمت أننى عاديت فى الغابة أسدين للتمرين .

وبينما لا أرحمها أسرع آخران كأنما للنجدة

إلى قلبى،

فلما خضنا المعركة

---

[١] اليوبيل ٥٠ سنة .

٣

جمعت إلىّ قلبي الذى تمزق

ووضعت به ضمامات وأدوية

فبادر ينبض كالمضطر

ونهضت فهب عليه سكون طواه

وحينئذ يداى هاتان دلكتاه حتى البعث

فإنما بقوتى يغتذى قلبى

وليس بدماء كانت حيوانا،

لسوف يخوض قيصر المعارك مع عدوته أمريكا

وتطأ قدميه كل ساحة فى الأرض وتغزوها

ومع قدمى قيصر حضارة الحق والعدل .

الشمس والقمر ظلامان

حتى أشرق فيهما ميلاد قيصر .

مارك انطونى

قيصر موجود العالم متحد

(يتقدم الفلكى)

الفلكى

قيصر

قيصر

من ينادينى فليتقدم حتى أراه .

٤

الفلــكى

قيصر، احذر منتصف مارس

قيصر

ماذا تقول ؟

الفلكى

احـذر منتصـف مـارس .

قيصـــر

إنه حــالم، فلنتركـه .

مارك انطونى (لقيصر)

ربما لم يكن حالمـا فإنـه لا يـزال يزعجنـى أن بروتـس يجـزع مـن الدمـاء

مما قد يحثـه علـى أن يتخـذ سـبيلا لا يوافقنـا .

قيصـــر (لـمـارك انطونى)

إننى أحصـى الدمـاء التـى يسـفحها سيفى

وأحفظها فـى بنـك الـدم

لأحقن بهـا قلـب الإنسـانية الضعيـف،

وقد أنـادى كـل قطـرة دم بالإسـم

وفـوق كـل منهـا أرى وجهـا يصخـب،

إن كـل قطـرة دم أسـفكها جنـدى ينضـم إلى قـوى قيصـر .

مـارك أنـطـونـى

هذا ما أعرفـه ويجهلـه بروتـس

٥

وإليك السبب :

إن تابوت الصمت السرمدى الذى يرقد فيه بروتس

مرتهن بحبه لزوجته بورشيا

ولما كنا نعمد إلى أن نعتمد على بروتس وشرفه

فلقد أثارنى أننا لئن فرقنا بينهما

بات لا يفرق النور من الليل

كأننا ألّفنا من الظلام فرشاة حالكة

لونا بها شعاع الشمس -

فينبت فى فؤاده الغضب والبغض وحب الحرب .

ولقد ولى زمن طويل منذ جاذبت أمها أطراف المؤامرة

فلوح كيمياء[١] قلبها يصور قواعد التقاليد

وحرية الإبنة طاعة أمها.

يوليوس قيصر

ماذا ؟

مارك انطونى (لقيصر)

تلك تجربة قصدى أقصى حدودها أبلغها،

ولقد أنأيت بورشيا عن عاشقها

وضمير قلب سوطى الأحمر

أنه عون على تقويم التقدم .

---

[١] اللوح الفوتوغرافى فى آلة التصوير .

٦

يوليوس قيصر (لانطونى)

لن يطوع اليوم فيه يتبع بروتس قيصر

وقد اقتنع أن الشرف يرغب عن القوة

والقوة ينقصها الشرف

كيوليوس وبروتس عاطل كلانا من صاحبه

ولست أخشى ساعة مشئومة تطرأ

يصرخ لها قيصر "حتى أنت يا بروتس" ،

(مخاطبا الآخرين)

إلى مجلس الشيوخ

(يخرج الجميع ما عدا بروتس وكاسيوس)

بروتس

قيصر ينزل إلى المجد

على سلم مشئوم درجاته الأشلاء وجماجم الجنود

وقد حسب نفسه قائدا بلا جنود

احتلب النصر وحيدا

وسواء نسى السلم أو تذكره

فدرجاته دائما أعلى منه[1]

لو تُوّج قيصر ملكا على العالم، ظن قوته

وحدهها توجته

---

[1] هذه الصورة تناقض ديالكتيكيا صورة شكسبير لتعبر عن تجربتنا الحية .

فيغتر ويطغى، وهنا مكمن الخطر

وقد كان لهذا البلاء أن يستمر لو لم أكن بروتس

فهذا خطرى أنا، خطرى أنى شريف .

كاسيوس

لو قتلنا قيصر، ثم جاءنا متهور مجهول وقتلنا انتقاما

ماذا يحدث لعالم خلى من قيصر وبروتس وكاسيوس .

ألا يتسكع ويفقد قلبه فتتعطل الحياة

أو تغشاه الفوضى وحروب الطمع والخراب،

ألهذا نكافح ونقلق ونخاطر ؟

فلنتنبه إذن إلى حسور مجهول

فدفعنا للعالم نحو التقدم قد يؤخره .

ونكون، ونحن نمنع ضرر قيصر عن العالم أضر على العالم من قيصر .

هذا المجهول معلوم - مارك انطونى .

بروتس

لا خطر منه فهو ذراع قيصر مقطوع الرأس .

كاسيوس

هو ذراع قيصر حقا، لكن له رأسه الخاص[1].

بروتس

نحن كلنا إنما نعادى روح قيصر، وفى روح الرجال

---

[1] هذا المعنى يتجاوز ديالكتيكيا المعنى عند شكسبير .

ليس مــن دم .

لـو استطعنا أن ندنـو مـن روح قيصـر ولا نقطـع أوصالـه

لكن – لفجيعتنــا – قيصر ينبغـى أن يدمـى لهـا،

.... أوه ... لا

فلتتأنى لنتأمل هل هــذا التدبـير منـا مؤثـر نـافع

فأنا أعلم يقينا أننـا إذا قتلنـا رجـلا وقطعنـا رأسـه

بقيـت روحــه .

فقتل الأجساد ميســر لكـل مـرء، ولكـن قتـل

الأرواح سـر لا يعرفـه إنســان هـذا الكـون

حقا قيصر ينبغـى أن نقتلـه، لكـن مـن يضمـن لى أن فـى

جثته روحـا ميتـة[1]

ومـع أن زوجتـه كالبورنيـا عقيـم لا تلـد

فقد ينجم لنا قيصـر آخر أمـر قـوة .

كاسيوس

ربمـا ...

خبّرنى، أتقـدر أن تـرى وجهـك ؟

بروتس

نعم، فـالعين تـرى نفسـها بالإنعكـاس، بأشـياء أخـرى .

---

[1] . هذه الصـورة تتجاوز ديالكتيكيا صورة شكسـبير .

كا سيوس

هذا صحيح، وحسن حقا أن يكون لك مرايا ترد صفاتك إلى

عينيك لترى ظلك .

وما دمت تستطيع أن ترى نفسك جيدا بالانعكاس

أنا مرآتك اكشف لك ما في نفسك .

بروتس

انتظر، أأنت مرآتي ؟

كا سيوس

نعم، فلا بد لك من مرآة تعرفك من تكون .

بروتس

وهل أنت هذه المرآة ؟

كا سيوس

نعم؛ قلت إنني مرآتك التي تعكس نفسك [١].

بروتس

اذن لئن نظرتُ إلى كاسيوس رأيت بروتس،

فنحن أشباه وإنما كاسيوس صورة بروتس،

وأنت ما كنت لتعرفني، لو لم تكن تحمل صورتي

لكنك لست مرآة، بل إنسان - مرآة

مرآة مفكرة - تريد وتتخير صورها التي تحابيها ... ومع ذلك

---

[١] المقدمة نفسها موجودة عند شكسبير، ولكن تطورها هنا يختلف دياليكتيكياً

أنت مرآة داخلية في نفسي .... تعكس أنني أخطأ من قيصر

أواه كاسيوس، كم يحزنني أن يراني الناس - لأنني أحسنت

إلى الشرف - شرفا بلا انسان .... يشعر .

كاسيوس

يسرني أن أشهد عدالتك نحو قيصر قد ارتدت إليك،

إذن فأنت تذكر أنك في مدينة سارديس[1]

حيث أنني ولوشيوس بيلا نزعنا من الأهالي البؤساء أموالهم

وبعد ملامتي لم تتريث فطالبتني بها عينها لجنودك،

وتذكر تلك الليلة -وقد أيقظتني صيحتك - وأنت

لم تزل صاحيا

التي فيها عاينت شبح قيصر

ولما سألته مذعورا من يكون .

أجابك أنه روحك الشريرة التي تعد الهلاك ليوليوس،

لكن أهول من كل ما عددت، أنت تألم لأن

بورشيا ماتت

بل هجرها لك أشد عليك من الموت .

بروتس الحبيب :

روحك غنمها انقسام لا يغيب

طرد وحدتها

---

[1] يبدأ بروتس الجديد من حيث ينتهي بروتس شكسبير - يحاسب نفسه على اخطائه .

فتعثرت تسعى ينقصها النظام والكمال

تارات تعتريك قسوة تعنف وشهوة تشتد

وتارات تغمرك المحبة وتشرق بالضياء

فكأنك الاسكندرية تتعاقب فيك مدينة الغضب والجسد

ومنارة النور والحق

وتتعاديان

وأنت لئن قسمت مشاعرك وأفكارك المختلفة

ارتقى منها رحلان .

لقد تباهيت بك وأحببتك فى حياتى الماضية، فحذبت إليها

عقلى حياتك الحاضرة

وها أنا أخوك بميلاد الخطوب

وددت لو أعيرك جسدى يسكنه احدهما

ففسادك لو تُرك لا يبرحك خضتَ الجنون

لكنه عند تحويله إلىّ ينقلب خلاصك .

.... بورشيا ميتة .... لكم يثير هجرها طباعى الحادة ويلائمها .

بروتس

فلنتصور اذن كما لو أن غريزة ملكتنى

طبيعتها أن تتولى التنظيم وتؤدى التدبير .

وقصارى جهدى يسير : أن أدعها تفعل لا أعيقها -

لئن فسدت نفسى

عاش كاسيوس، وقد صلح بروتس .

أخي كاسيوس .. أعرني مسامعك :

النفس لا تكف حدودها حيث يبدأ الآخرين

فشعور المرء بنفسه يفيض من شعوره بهؤلاء

وما دمتَ حيا امتزج الأنت والأنا في قلبك،

حتى وصفي أنا لنواة واحدة ليس نواة واحدة

إنما في الحقيقة ذرة ومنظار وضوء وذكاء انسان

ونحن - تشابهنا كعينين أو اختلفنا كعين وفم - معالم الوجه .

ويوما يذيع الإنسان في مشارق الأرض ومغاربها

أن بروتس وكاسيوس يرفضان رسفان العبودية

وأن بروتس وكاسيوس خلصاه من الطغيان .

وقيصر لمّا يمت، حتىّ لو طعنه بروتس أو كاسيوس

ميت لطعنهما معا

وفي جثمان قيصر سر توحيدهما .

.... إلى مجلس الشيوخ (يخرجان)

(تدخل بورشيا وصديقة لها)

الصديقة

ها هو بروتس يمضي ومعه أخوه كاسيوس

ألا تذهبين فتوضحين له سبب هجرانك

كما قصدت إلى أن تفعلي

١٣

بورشيا

لا ، فأنا أخاف ما يفعله

بل أخاف نفسى التى لا تقوى على العذاب؛ ولا تحتمل المقاومة

أردت أن أمنحه جسدى وروحى، فتركهما لأنه إنما يريد

جسد قيصر وروحه،

عندما أرى قيصر القوى وأنطونى ذا الحيل يدبران

الفناء لبروتس

قد يتلع ضعفى نارا تمتد إلىّ .

الصديقة

ما أحسبك هجرته لسلامتك وأمنك

فهلا بحتِ لى بما تسرّين .

بورشيا

بغيتى أن يفئ إلى روحى ويدفئه جسدى

لكن الخطر لو أحاط به

فهل يقدر جسدى وروحى أن ينقذاه ويحمياه

وألن أكرهما وأحتقرهما لعجزهما المشين

فأجتهد أن أخلص منهما كوحشين سفحا حبيبى

ولكن كيف لى أن أخلص من جسدى وروحى

فهذان الوحشان يصاحبانني أنى كنت وحيثما ذهبت

إن هذين الوحشين هما أنا نفسى، (تبكـــــى)

أترين كيـف أن إخلاصـى ذاتـه هـو جريرتـى وتفـانىّ نفسـه

يجيلنـى عـاهرة

حتى قـد تركـت الاخـلاص وهجـرت التفـانى كأنهمـا أخـس رذيلتـين

قد أصبحت أرتـاب فـى الحـب وسـحره - هـل يجلـب السـعادة

لـلرجل والمـرأة؛

إن الجسد أجـوف ومثلـه الـروح، فكـل الحـب عـاهر

لاخير فيـه

أيقبـل بروتـس أن أكـون عاهرتـه فيحزننـى ويخزينـى

الصديقة

(وهى تضع يدها على كتفها مواسية)

لكـن ....

بورشيا

لا تمسـينى

فلست أشـعر أننـى موجـودة إلا عندمـا يمسـنى بشـر

ولأكن صادقـة عندمـا يمسـنى بروتـس

دعـى لى غيبوبتـى، فوجـودى عذابـى وضعفـى .

المشهد الثانى

طريق

يدخل بروتس وميسالا

ميسالا

نعمت صباحا بروتس الشريف

بروتس

نعمت صباحا أيها القائد ميسالا

(تدخل بورشيا)

بورشيا (لنفسها)

عرفت بشر الأرض فردا فردا

لكن هذا الرجل بروتس من قبل لم أره

لا محالة أنه رجل جديد.

(تمضى)

ميسالا

أتمر بورشيا بنا بلا تحية الصباح

ولكن بروتس ما خطبك ؟ وما علة هذا الخذلان ؟

بروتس

انظر كيف تمضى غير مكترثة

كأنما وجهى القلق صاحب نظرية " اللااكتراث "

متى أرى تلك المرأة ....

لقد هجرتنى

أشعر أن الأرض والآلهة معا خذلتنى

أشعر أن قلبى الذى ينبض لأحيا

قد هجرنـي

وصار ينبـض ليحيا وحـده

في جثتـي

بل أحس أن قلبـي نفسـه يمدنـي بـالموت

فتسري دمـاءه السـوداء فـي عروقـي .

كانت هي لي كـل الحيـاة وكـل العـالم

فنفتني مـن الحيـاة والعـالم

إلى العـدم

وها أنا أنظـر مـن منفـاي إلى حبيبتـي قـاتلتي

فـأزداد عدمـا ،

قد " أوجـد " فـي لحظـات تفصلهـا السـنين

بقدر ما أحلـق فـوق حيـاة وعـالم آخريـن :

الذود عـن السـلام، وحريـة الشـعوب

(يصمت قليلا)

أبشر يا عزيـزي ميسـالا

فعصـر الانفجـار لاح

وقد انفجـرت الـذرة

وانفجـرت روحـي

ميسالا

كأنما انفجـرت الـذرة فـي روحـك .

١٨

بروتس

كأنما فجّـرت روحـى الـذرة .

ميسالا

أتيأس كأنمـا القـبر طواهـا ؟

بروتس

هى حية أكـثر مـن الحيـاة

فالحياة هـى الفـراق

لا المـوت .

أو ليسـت الحيـاة أو المـوت

لكنـه الفـراق ،

ولو لا أنهـا هجرتنـى

لكانت حيّة وميتـة معـى حيّـا .

ميسالا

أسـألك أن تعـود إلى علاقتكمـا التـى سـلفت

فربما موّه حبـك وإخلاصـك أنهـا محبـة مخلصـة

بروتس

أتذكرُ أنهـا قـالتْ يومـا :

" لسوف أحبـك مـن صميـم قلبـى إلى الأبـد -

لقد ولّى الأبد قبـل عـام

وذهـب قبـل أن أمـوت وحبيبتـى

وأصبحنا نحيا وراء الأبـد .

ميسالا

لست أبتغيـك ألا تحزن وتغتم

لكـن دعهما[1] .... فمصيرهمـا أن يهلكـا

وقد تنسى، فيذهب عنـك مـا حـل فيك مـن سقم .

بروتس

ما كـانت لتسحقنى لأنها تحبنـى أو تبغضنـى

وإنما قدرتْ لأنى أنـا تفـانيت فـى حبهـا

فقلبى قتـل قلبـى

بدمائـه .

ميسالا

ولكن ألا تـزال تحبهـا حقـا . وقـد هجرتـك بـلا وداع ؟

بروتس

لعلها تحبنـى ولكـن يرضيهـا أن تنـأى عنـى

لعلة غريبة - عزوفـة عـن العقـل والقلـب

اتخـذت مسـكنا لهـا وراء الطبيعـة .

سأعتقد أن مـن تحـب غيرهـا إنسـانا

تنأى عنه كأنــه جـامع أوبئة

لقد خدعتنـى يومـا وأحبتنـى يومـا

---

[1] أى الحزن والغم.

ولسوف أخدع نفسى أن " يوم - الخداع "

يوم حبها لى .

ميسالا

وهم نبيل

والوهم يعزى

لكن النبل الذى فيه ما يخلد

بروتس

قد أدمنتُ الرياضة والمنطق

فالمنطق زعيم لنا أن الشئ هو هو

دهره دائم ليس له رحيل

بينما أنشدنا فيثاغوراس الآن

منذ ألفى عام

أن من يجمع واحدا وواحدا

فى آسيا أو افريقيا فى الصبح أو المساء

فى الماضى أو المستقبل

يحصل على الاثنين نفسهما

هكذا صيّرتُ القبلة التى أضرمتْها بورشيا

فيها يرتبط الآن بالأبد .

المشهد الثالث

قصر بروتس

يدخل بروتس وكاسيوس وميسالا (الوقت مساء)

ميسالا

جاءتك بورشيا

كأنها مريم خرجت فى التو من الانجيل

وعند قدميك صبت الزيت المعطر

وسكبت عليهما عينيها

ثم ركعت تمسحهما بشعرها

فبينما تترنم مبهورا " لله ما ....

قيّدت قدميك بشعرها حيث عقلها

وبهما تذهب لتحبها

وذهبت عنك بعيدا .

وأتممت أنت " ما أخلص حبها ".

حزنك أحزننى

ولقد قدمت أعلم كيف تدور الحال ببروتس .

بروتس

تركت كآبتى على عمد تتضاعف مع الأيام

وراقبت حزنى العميق يزهر

فنحّيت عنه كل فرح قد يضعفه

واتخذت قلبى مقياسا به أقيس عمقه

ويوما حطّم مقياسه

وفاجأنى حزنى يفيض منى

حاملا معـه قلبـى

يتوغل به فى الأرض التـى فـى الأثـير الـذى فـى السـماء

وأقامه قلبا لهـذا العـالم

فانتفض ليجـذب إليـه الـروح الطيبـة

التى تجـوب الأكـوان

عسـى أن تسـرع تواسـينى

فدموعـى منهـاجى إلى الإلـه

كا سيوس

ولكن ابليـس مـن قـابلك

لأن الفضـاء الكثيـف لاطـم حزنـك إلى تـراب الأرض الصـارم

ورق عليـك قلبـى

فانحدر يلتقـط قلبـك.

ميسالا

بروتس - بـودى أن أحمـل عنـك ألمـك

وأجـدر أن أدرى قصتـك مـع بورشـيا .

وهـذا يمكّـن مشـاركتك بطولتهـا المفجعـة

فعـاصفتى ملّـت هدوءهـا الـذى لابـد أن يسـبقها .

بروتس

إن قصتى تعـود معهـا

حوادثها بـلا نهايـة

لئن بـدأ الآن أولها

عبر مسـالك المستقبل آخرها :

قبّلت بورشيا يـوم مضـى اسبوع على لقائنـا،

ومتى يتضـوع مسـك شـفتيها

يـأوى أسـبوع إلى حضـن الحقيقـة

فـأقبل بورشـيا .

ورضعت نهديها وقـد كـبر شـهرا عمـر اللقـاء .

ومتى أجمع ثلاثين يومـا أرضـع الرحيـق الـذى يجـرى فـى نهديهـا

- لكـن لا يلبـث أن يتكـاثر مائتـان وسـبعون يومـا

تهاجمنى مـع رحيـل بورشـيا،

وأنا أترصد المسـتقبل المرهـوب لأحتمـى بـه منـه

فاقطعه حـين يدنـو جحفـل الشـهر التاسـع

حيث سـوف لا تـزال تحبنـى

(يدخل شبح بورشيا)

حبيبتى بورشـيا - انتظرتـك حتـى الليـل مـن الصبـاح

شبح بورشيا (لبروتس)

حبيبـى وزوجـى بروتـس

ميسالا

مـاذا دهـاك، وإلى مـن تتحـدث ؟

شبح بورشيا (لبروتس)

لقاؤنا قصير يـا حبيبـى

وأمى تود لنـا الخصـام

وحبى لـك إلى الأبـد .

وكيف ينفذ خصـام أمـى فـى الأبـد

وأيكون لقاؤنـا قصـيرا

وحبنا لقـاء أبـدى .

كدّرنـى أن لم آت فـى الصبـاح

ولكنى إليك مـع الليـل أقبلـت

ومـا حـاجتى أن استعين بالشـمس السـاطعة

وما عادت تسـرى فـى الليـل عادتـه البـاردة

وقد أودعــت شـفتى قلبـى .

(يقبل شبح بورشيا بروتس ثم يمضى)

بروتس

بالسعادتى (يخــــــرج)

ميسالا

لسـت أرى شـيئا .

كا سيوس

ما لم تره يا عزيـزى ميســالا كـان حـب الشـهر الثـامن .

ميسالا

لست أفهم، ولكن كيف لك أن تعرف ؟

كاسيوس

أعرف لأنى غضب الشهر الثالث عشر وبغضه

وقد انقضت شهور خمس على هجر بورشيا

أمضاها بروتس يائسا ضائعا

قد انجابت عنه الحياة فاستقصى الموت عنه .

بورشيا الخادعة الجميلة

الخداع لو أنه التمس نفسه فى مرآة

لا يراها

بل يرى الجمال .

سأحيا بمعزل عن الخير والشر

لأبدع للأرض قيما جديدة

جديدة كأنها هبة إله

اجتلبتها معى من كوكب آخر

هو نفسى

لسوف أبدع الخير وأجتنبه

وأبدع الشر وأقترفه

فإنى أحس أن بورشيا اتخذت حبيبا يسعدها

وارتيابى لعلوه يرتقى إلى اليقين .

قيمى حرمت كل ما يسعد المرأة ويسرها

حرّمت كل الرجال على كل النساء

واختطفت حبيب المرأة وابنها وأخاها وأباها

لكن ما هؤلاء إلا حبيبها

فحسبى أن اختطف حبيبها

إلى هذا العالم ... إلى نفسى

إلى حيث الجحيم قمم نعيمى

ليسلم لها إبنها وأخوها وأبوها

فيسلم لها " لا شئ " والفراغ والجنون

- أرى الشر الذى صوّبته إلى المرأة

يصيب الرجل وحده .

أتدرى يا ميسالا المخلص

أن بروتس من الوحشة يسهد كل ليلة

فبات كإله اليقظة المتعب

الذى مناه أن ينام .

ميسالا

لعله يسهر ليدرك الفجر .

(يدخل مارك انطونى)

مارك انطونى

سعدتم مساء كاسيوس وميسالا

كا سيوس وميسالا (معا)

سعدت مساء مارك انطونى

(يجلسون، تدخل مرأة جميلة تضع أوعية الخمر والكئوس ثم تخرج)

مارك انطونى

ما أعذب جسدها الغض، ألست مفتونا بسحرها ؟

(ينتظر عبثا جواب كاسيوس)

قلت ما أعذب جسدها الغض

كا سيوس

أرجو عذرك يا عزيزى انطونى،

إلتزام السكون يلائم حالى الليلة

وعن المرأة لك وحدك ما تحب من الحديث،

خذ الكأس، فظنى أن نفع الخمر ليس مجونا كله

الخمر من سر الوجود

تحث الشعور وتحرّك الحدس

فتهتك بها معنى الوجود الغامض

كأنما تصل " الوجود " بـ " المعرفة "

فيتوحد الشارب بالمرأة،

أنا مسئول عن إرشادك إلى الوسائل، ولك الوصول .

مارك انطونى

(يشـرب حتى ينتشى)

لك ما تقــول

خـذ إذن سـر الوحـود :

روح المرء يعذبهـا جسـدها - كضائعـة

ضالتهـا أن تعـانق جسـد روح آخـرى

كا سيوس

فسّر

مارك انطونى

تعود جســدى أن يعـانق فـى خلوتـه

الليل يلف جسـد أنثى

لكن فاجأنى مرة ضـوء الصبـاح

وقد جـاعت روحـى واشتهت

فأكلت الخـبز

وضاجعت جسـد مـرأة عاريـة

لا روح لهـا

فبدنى قوســه التوثـب

رمى روحــى إلى بـدن حسـناء

فسرى إلىّ خـدر الخلـود لمـا تركـت روحـى

عدوهـا جسـدى

وأوت إلى بيتها الأبـدى .

كاسيوس

إنى أقاسمك إهمالك روح المرأة

وعندى أنه لما سيم الرجل الوحدة

وغاب عنه الحنان والحب والرقة والرحمة

أنبت المرأة أول الدين

- والدين كـان مرأة فى أرض عقل الرجل -

كى يشيد دنيا كالوهم تخلبه وتحميه

وقدرت المرأة بما تخزن من رذيلة أن تظهر فاضلة

قدرت بجفوتها وبغضها وقسوتها وكذبها

أن تظهرحنونة محبة رقيقة صادقة

إن فى بدن المرأة عورة

هى الروح .

ميسالا (لنفسه)

أكاسيوس وجه بروتس الآخر ؟

(ليخفف من حدة الأفكار ينهض ويفتح مصاريع الشرفة التى تطل على البحر فينعشهم نسيمه العليل، ويصل إلىسمعهم أصوات طيور البحر)

(يحدثهم)

أنا أروم المرأة

كأنى فيها أجد البحر والهواء والطير .

٣١

مارك انطونى

أنا أعشق البحر وهواءه وطيره

مثل المرأة (مخاطبا ميسالا)

أنت تروم المرأة على هذا الوجه

كأنك لا تعرف إلا ظاهر الخير - فأعرنى أذنيك.

بينما كنت مرة معها

وقد تدانت الرغبة فى ثوب جسدينا

بادرتْ تحدثنى

فذمت وعابت من الأصدقاء " فلانا "

ورأيت البغض يضطرب فى يديها وبدنها

فأذهلنى جسدى ينأى عنها محتقرا

ورغبتى علت على بغضها

هذه اللحظة فقط

لولا المصادفة

ولولا التجربة والمصادفة

لبثت أعتقد قبيحا أن أشتهى،

فشهوتنا حرام " فى الواقع "

" فى المصادفة " فضيلة

فاسأل المصادفة متى أردت نهار الواقع .

المشهد الرابع

مكان طبيعي - يقف بروتس فوق ربوة

٣٤

بروتس

حبيبتى الماضية

أنا بروتس

أناديك من الحاضر

فتحمل أختى الرياح ندائى

وهى تدور حول الأرض

التى كل مكان فيها بغير الزمن

إلى حيث أنت بلا ماضى .

حبيبتى الماضية

أنا بروتس

أناديك من المستقبل

المسرع إلى الأمام

ليلحق بالماضى

فيقرّبنى - يدفعه حبى - من الساعة التى كنت تملئينها فرحا ونبوغا

وتسمعيننى

أذهب إلى الميدان

وتحييننى

فقط وقت المعركة

كى أقدر أن أخوضها .

بعثتُ فى سكون علامة غير منظورة

حرّكت ألـوف الأجـزاء مـن الهـواء

فوق الأميـال النائيـة

إلى حيـث حبيبتـي بورشـيا

فأقبلت فراشـة ظنتنـي أنثاهـا[١]

(يدخل كاسيوس)

فـي جمجمتـي كهـوف وخرائـب

مسكونة بشـبح قيصـر المقتـول

الذى جعـل منهـا امبراطوريتـه الجديـدة

يطوف فيهـا صارخـا طـوال الليـل

يطـارد ويـروّع شـرفي وحريتـي

(يصمت قليلا)

أفيحب أن يحتجـب قيصـر وهـو أبـو الشـعب[٢]

فيتوه بنوه يتامى فـى مـأتم دائـم .

كا سيوس

ولكـن....

بروتس

مـن لى بمجلـس شـيوخ "مضـاد للطغيـان"

---

[١] انثى الفراشة تنادى ذكرها الذى تفصله عنها الأميال بالاستعانة باذاعة ذاتية .

[٢] يحل قيصر أو رئيس الدولة محل الأب فى اللاشعور الجمعى، ويعرف هذا بعقدة الأب

" Father complex"

وبنون فـي حـب الأب لا يحـدق بهـم ذوبـان[١] .

قيصر هـو أبى ورئيسـى وصديقـى

وهذا هو شـرفى يريـد أن يتسـلل متخفيـا تحـت جنـح الليـل

ليقتل هـذا الصديـق

بعـد أن اتخـذ الخديعـة والكـذب والنفـاق أصدقـاء

فيُقتل يوليـوس صديـق بروتـس النفيـس

بيـد أصدقـاء الشـرف الأوغـاد هـؤلاء....

وهكذا تدنّـس الصداقـة نفسـها وتحـوى فـى طياتهـا الدنـاءة

ولا تلبـث أن تنقسـم علـى ذاتهـا وتحـارب بعضهـا بعضـا ...

وقـد لا يتـورّع أصدقاءالسـوء الآتـى أسمـاؤهم :

اللـؤم والخديعـة والكـذب والنفـاق

من أن يطرقوا أبواب البيـت فـى الهزيـع الأخـير مـن الليـل

يدّعون أن لهـم عنـد شـرفى حقوقـا واضحـة

ويطـالبون بمرتبـات وعطايـا جزيلـة

ثم يسرفون فـى السـهر والصيـاح حتـى الصبـاح

ويشـربون الأنخـاب فـى صحـة الأحبـاب

وعنـد خروجهـم سـكارى

يستمسـكون بمفـاتيح الأبـواب

حتى يدخلـوا فـى أى وقـت يشـاءون وهـم لا يسـتأذنون

---

[١] اى لايضيّعون استقلالهم وحريتهم لفرط حبهم .

وربما من أجل مزيد من الحرص والحيطة

يأخذون الأبواب معهم ضمانا للوفاء .

ما أتعسنى من صاحب بيت

فلقد رضيت أن أؤجره من الباطن

للسفلة من السكان .

كاسيوس

أتقتضى صداقتك إذن أن نعلنه بما نضمر ؟!

لكن هذه الصراحة فى الصداقة فخ

ينصبه الفرخ بكل همة ليقع فيه

وخدمة مجانية يؤديها للذئب طواعية .

وتكون هذه أول وآخر مرّة

تسجل فيها ذاكرة الأقدمين والمحدثين

أن ذئبا - كى يأكل دجاجة - استعان بمصيدة .

إن هذه الصراحة فى الصداقة

هى أفضل اعتماد على النفس

يرويه لنا التاريخ

لقتل النفس .

(صمت)

انما نحن كالمرأة الحبلى لم ينقض بعد شهرها الثالث

محرّم علينا أن نتناول عقاقير الصراحة وأدوية الصداقة

حتى لا يفسد جنين نضالنا .

بروتس

أى كاسيوس :

ما أبشع الميراث الذى نخلفه للأجيال القادمة

الذى لا يلبث أن يصبح نموذجا ومثالا

يحتذيه اللئام والمنافقون والقتلة،

فأى شرف خبيث هذا الذى ندّعيه

والذى فاز بأرفع مراتب الجودة

أيزو ISO (تسعين ألف)

وكتبت عليه علامته التجارية الشهيرة :

" صنع بإتقان من مادة الظلام الخالص

فى مصانع بلاد جهنم الحمراء ".

كا سيوس

نحن إذا قربنا قلب قيصر

فوجهّنا أشعة خفية فوق صوتية

لوجدنا أن الطموح والطغيان توأمان يصاحبان قيصر

هما أشبه بالبطين الأيمن والأيسر فى القلب

الطموح يعج فى الأيمن حيث الشهيق النقى

والطغيان يضج فى الأيسر حيث الزفير الردئ

٣٩

فلئن طعنا طغيانه فى أيسره بلغنا الأمانى

نعم، لا بد لنا من نصل حاد من شعاع الليزر

نستأصل به أصل مصيبته !

المشـــــهد الخـــامـــس

الميدان العام القريب من مجلس الشيوخ

(تدخل جموع المواطنين يتقدمهم شيخ الميدان العام يدخل

كاسيوس من اليمين ومارك انطونى من اليسار ومعه

لاجئ سياسى أمريكي . ويدخل فلكى)

٤٢

المواطن الأول

البحر هددتـه شـواطئه، طـار أمـس إلى السـماء

ثم انقض علـى اليابسـة

مستقرا فيهـا بـلا شـواطئ .

الفلكى

مشيت هـذا الصبـاح أسـراب البـوم صامتـة

وخلعت عنهـا أجنحتهـا وألقتهـا فـى الطريـق

ثـم طـارت وارتفعـت صـوب السـماء، ووقفـت

فحجبـت الشـمس كالسـحاب

سحاب مـن البـوم

وطارت مـن جديـد، وارتفعـت أكـثر

حتى حطـت علـى الشـمس ونعقـت

ثم حامت حولهـا تمنـع حركتهـا وتؤخـر شـروقها

وكـادت تجذبهـا لتشـرق مـن المغـرب ،

لكنهـا لم تلبـث أن اختفـت بعيـدا لتعـود

وقد هيـأت نفسـها صفوفـا

وجعلـت كـل بومـه - بومـة واحـدة - تقـف بـين الشـمس والأرض

وتتنحى لتتلوهـا أخـرى

فكانت الدنيـا تشـرق وتظلـم

كأن السـاعة الواحـدة ستون يومـا

فيها ستون نهــارا وسـتون ليـلا

ولا عجب أن الطبيعـة تركـت كـل مـا هـو طبيعـى

فـاليوم منتصـف مـارس .

كا سيوس

طبيعتنا ليســت فـى النجـوم والأبـراج

إنما الإنســان صـانع قـدره الوضيـع

أو النجوم ليســت فـى السـماء حيـث الفضـاء

لكن فينا ولا سماء غير الإنسان .

أيها الفلكــى ... عنـا ... اذهـب عنـا

المواطن الأول

فلنـترك إذن النجـوم واليـوم، ولنتعقــل ؛

سنساق إلى الميــدان مـن جديـد

ولقد مات أخـى فـى الحـرب التـى سـلفت

ومحمول أنــا الآن أن أدفـع إبنـى إلى خـوض هـذه الحـرب

كأنما أخـى أومـأ لولـدى أن يتبعـه

ليموت معــه .

الشيخ[١]

سعينا نعـرف مـدار السياسـة

ونطلب إلى الزعمـاء أن يـدلوا لنـا سـبب مـا يجـرى

---

[١] عضو مجلس الشيوخ .

وما نشك أن عد التهـم متيحـة لنـا أن نلـم بمـا يعـرض مـن الأحـداث

وفيم هذا الإنقسـام الـذي تعانيـه وتأسـى لـه البـلاد .

كا سيوس

إن يوليـوس قيصـر يضطركـم إلى الحـرب وقتـل شـعب أمريكـا

لأنه ينكر عليهـم حـق تقرير المصـير

ويجور عليهـم وعليكـم ليحكـم وحـده العـالم .

المواطن الأول

أنسخر لنيـل مـآرب خاصـة ؟

مواطن ثانى

قبول هذا منـا جـبن .

مواطن ثالث

فلنبغـى إذن خلاصنـا والا فـالموت علينـا حـال .

كا سيوس

إن خلاصكـم مرتهـن بـ

المواطنون الثلاثة

بمـاذا ؟

كا سيوس

هل أنتـم لخلاصكـم مخلصـون ؟

المواطنون الثلاثة

مخلصـون حتـى المـوت .

مرتهن بمـاذا ؟

كا سيوس

بحياته

فلئن لم نبـادر إلى قتله بـدأ بقتلنـا .

المواطنون الثلاثة

حياته . حيـاة قيصر ؟

كا سيوس

نعم، لئن قتلنـا قيصـر

لن يقتل رجل رجـلا بعـد اليـوم

فدماؤه التـى ترويهـا الحـرب

نسـقيها السـلام لـيرتوى .

الحـرق لأغصـان الزيتـون

فقيصر المقتـول دونهـا حـوى السـلام

وياقات معاطفنـا سـوف تزينهـا جثـث قيصـر

الشيخ

نقتل قيصـر !؟

كا سيوس

إن قيصـر صديقـى وأخـى

وأثق أن قتلـه سـوف يعذبنـى

وسـوف يردينـى

وإلى " سوف " اضطررت على كره منى

فالندم فى إثر كل إثم يتلوه

محرم عليه أن يسابقه

لك أن الزمن تعينه أشياء هيومية مجهولة[١]

لا يطلق العاقبة الا بعد الحدث

فدعونا نثبت القاعدة القديمة :

" العلة تنبت المعلول "

بقتل قيصر وقتلنا قيصر يقتلنا .

بل أقر اننا نشفق من قتله

ونرى أن يقتل نفسه

لو مر قيصر بخناجرنا يموت

فالخناجر حتى فى سكونها تنفذ

لا ...

حركة قيصر لا سكون الخناجر

طعنة قيصر لخناجرنا قتلت قيصر .

مارك انطونى

أيها المواطنون

كنز سلسلة التقدم[٢] الذهبية

---

[١] نسبة إلى الفيلسوف هيوم .

[٢] التطور .

المفقود فـى العتقـل

عـثرتُ عليـه :

الإنقسام يقطـع أوصـال العـالم

لأن الإسـكندر مـات ونـابليون نفـى ويوليـوس قتـل

ولن يجدد اليـوم فيـه يغتـال قيصـر

لأن مارك انطونـى شـغلته نشـوة الحـب والخمـر

إننـى درع قيصـر

وكسـتار حديـدى

حولت قلبـى مـن صـدرى

إلى حيث أحـاط قلـب قيصـر

ليلقى الطعن ويفنـى ويبقـى قلـب قيصـر،

وحينئذ ما يجيـش فـى جسـدى المنحـل مـن كهربـاء

عدته أصلـح مـن رادار الكـون

فيتلألأ منه مـوج قصـير

لئن قابل مؤامـرة فـى الفضـاء الضيـق

ردتـه قسـوتها إلى جراحـى يجرحهـا

فتنطلـق جراحـى صفـارات الإنـذار

جزعـة كـالعويل

أن تنبه قيصـر وخـذ الحـذر،

فأكون سمـع قيصـر وبصـره

وعند مماتى أضر على الأعادى .

وما حرصى هذا الشديد

إلا لأننى حارس الباب الفريد

المغلق منذ آدم

الذى ندخل منه حديقة الأرض[١].

لكن .....

لا سبيل إلى قتل قيصر

فبينما يهوى خنجر كاسيوس ليطعن

تذيبه طاقة قلب قيصر

بل نسلط جميعا افئدتنا تفنيك

فيبقى خنجرك

وقد تعلق بالهواء

دون أن يهوى

حتى بعد المستقبل .

الشيخ

أتينا نروم للخلاف أن يزول فاشتد .

كاسيوس

قيصر المنتصر الفاتح يريد أن ينتصر ويفتح، حتى يستوثق

دائما من أنه ما هو .

---

[١] وحدة العالم .

كأنما يحس في ذاته ضعفا يمحو ذاكرة انتصاراته فيجددها .

أنتم لا تريدون الحرب، لكن لأن قيصر يريدها تحاربون

شعب كله ضد فرد ويخضع

في روما الحرة إذن رجل واحد حر

ولهذا السبب وحده سميت روما " روما الحرة " !

إن قيصر يحكمكم بإرادته وأي شئ يريده يكون

وفضيلة هذا الضرب من الإرادة هي أملكم الوحيد :

أنه يوما قد يريد أن لا يحكمكم

فيريد أن " لا يريد " .

الحق لا فخر لقيصر أن يحكمكم

فلقد ضيع وقته يجمع دمى من الخشب

وجعلها شعبه المختار .

مارك انطونى

إن كاسيوس يحضنا على قتل قيصر

ويزعم لنا أنه يريد للشعب أن يعبده

وعبادة الفرد تحرم المبادئ عبادتها،

إنما قيصر الجبار المسيطر صمم على ضم الأمم وجمع الشعوب

حتى يستأنف العدل والسلام سيرهما

والحق - وليس قيصر - قد اتخذ القوة تذود عنه .

وما يقضى قيصر أمرا إلا ليعمكم الخير

فأخضع الأعادى وأحضرهم أسرى

وذهب فديتهم يملأ الخزانة العامة

وفتح البلاد لتجارتكم كى تروج .

قد كتب قيصر وصيته لأن الموت لم يدركه

وفيها يعطى لكل مواطن رومانى حر ألف دراخما

مواطنون

ألف دراخما !!

مواطن رابع

أعيش بها ملكا .

مواطن خامس

أشترى مزرعة يكد فيها غيرى واستريح وأولادى .

مواطن سا دس

لنفعنا الخالص قيصر يركب الصعب

ويعرض للموت نفسه .

المواطن الرابع

غاية قيصر أن يوطئ لنا ما يسعدنا .

مارك انطونى

هذا ما يقدمه قيصر لكم

فماذا قدم كاسيوس ؟؟

المواطن الخامس

الخســران .

المواطن السادس

والضيـاع .

مارك انطونى

أبـوح لكـم وأعـترف أن لى جهـة ضعـف

قد تمكن غلبـة كاسـيوس علىّ

بعض المواطنين

جهـة ضعـف ؟!

آخرون

وكيف هـذا ؟

مارك انطونى

أنتم لابـد تعلمـون

أن أكسجينا ضئيـلا يختلـج فـى الهـواء

فقـط ٢١٪

بعض هـذا الضئيـل يستنشـقه صـدرى

ودمى العادل يوزعــه بـين خلايـا البـدن

فيحرق طعــامى ويطلـق طـاقتى

فأنا أتـون موقـد لأعيـش،

لكن عندما أفكر كيــف أن هنـا مـن لا يكـبر قـدر قيصـر

ويتمنى لـه القتـل والهلاك

فإن غضبـى أكسـجين محـض

يمتزج بالنقـاء لا هـواء فيـه

لن يحرق طعـامى لأحيـا

لكنه لئن مـس هـذا الأتـون

إنفجر جســدى كلـه

لأمـوت .

المواطنون الرابع والخامس والسا دس

أيموت قيصـر وأنطونـى مـن أجـل كاسـيوس ؟!

مارك انطونى

لئن لم يكــن كاسيوس صديقـى لدفعتكـم إلى الفتـك بـه

لكنا مناه أن يطعــن قيصـر الـذى يحبكـم طعنـة نجـلاء

فأكـاد أرى أمـامى قيصـرا ممزقـا

مضرجا وجهـه الواثـق بدمائـه،

فـأهمس أن جثـة قيصـر

كتـاب حيـاة كاسـيوس

وبهذه الطعنـة وقـع إسمـه الخنجـرى

المواطن الخامس

عدو قيصـر عدونـا .

المواطن الرابع

أخلـق لهـذا الخـائن أن لا يعيـش .

مواطن

اقتلوا هـذا الوغـد .... اقتلـوه .

المواطن السادس

ليس لنا اختيـار.

مارك انطونى (محدثا اللاجئ الأمريكى)

أنت أيها اللائذ بنـا مـن طغيـان أمريكـا

لقد ضمنت لـك وحـدك فخر هـذا السـمو

حتى تثير سـخط بروتـس وغضبه على حكـامكم

فـلا يـتريث الا وقـد ردّهـم إلى الصـواب

فقتلـك كاسيوس - كذبيحـة مقدسـة تهبهـا الآلهـة -

يحيى أمريكـا

اللاجئ الأمريكى

لنطلق علـى رأسـه رصاصـة

تستقر فـى مبادئـه .

(يشير إلى شجرة قريبة)

أو لنشـنقه، ونتركـه

كأنه ثمـرة شـجرة فسـدت

وحبل الشـنق نقتسـمه بيننـا .

وكل قسم نلفه حول عنقه

كأنه العقدة

ليحتفظ كل منا برقبته ،

(يطعن كاسيوس فجأة)

ولكنى أقدم على طعنه بخنجر غير ساكن

(يدخل ميسالا فيقصيه بعيدا عن كاسيوس)

ميسالا

ما هذا الذى اقترفه كاسيوس حتى استوجب الموت ؟

مارك انطونى

أنقطع الفساد : التآمر علنا لقتل قيصر .

كا سيوس

المعذرة أيها الفساد

واغفر لمن أملت نزوته

هو لم يكن يدرى كيف أهان نفسه وامتهن قدرك

لما دعاك امرأة

المرأة لا تعرف الفساد

إنما الأبطال متى شاءوا أن يؤدبوا الناس

يقترفون الآثام،

المجرم والقاتل والجانى - كلهم متآمر

أوائل مـن أوقـدوا الشـعلة وحملوهـا،

قد كان التـآمر يعـاقب النـاس مرتكبـه

فما أن وعـى أن التـاريخ فيـه

وأن التـاريخ حـواه التطـور

حتى صـار المتـآمر معـاقب الإنسـانية ومؤدبهـا .

من يقترف الإثـم لينـدم

لابـد لـه أن يرسـل روحـه إلى جهنـم لأداء التكفـير

ومن يأثم مؤدبـا يُطهّـر بطـلا .

مؤامرتى أنصع مـن القطـب وأشـرق مـن الشـمس

ولئن وُجدتم فـى جحيـم دامـس الظـلام

فضعوا مؤامرتى فيـه فيسـطع فى التـو .

لهذا زلزلـت مؤامرتـى مهدهـا ايريـوس[1] العتيـد مـن

تحتنا

ثم شـقت الأرض لتظهـر هنـا .

مارك أنطونى (مخاطبا ميسالا)

ها أنت تشهد مـا تـورط فيـه .

المواطنون الرابع والخامس والسا دس

الجنايـة الكـبرى .

---

[1] الجحيم عند الرومان .

٥٦

كاسيوس

هـأ ..... لكـل منكـم ألـفِ دراخمـا ....

لى مهنـة أجيدهـا وأعلّمهـا

أنا معلم يهوذا مـن قبـل

أخون المسـيح وأصلبـه أيضـا

لأجنى اضـأل قبضـة مـال،

وقد أبيـع نفسـى

وأطوف فـى الأسـواق عبـدا أسـود

حتى أجمـع كـل مـال فـى الأرض

وألقيه فـى حريـق احتقـارى -

قيصركم ليس رجـلا لكنـه مـال

ونفع المال أن تحصـل على شئ ينقـص

وبه حصل قيصـر على نفسـه

لقد حاربنى انطونـى وكـان المـال سيفه

وكـان يـدرى أن سيفه لا ينفـذ إلى قلبـى المـدرع

فأغمده فـى قلـب شعبى

ليقتلنـى وحـدى .

الإنسانية أبـاحت أن ينتصـر المـال على الرجـل

هذا العـار

لو أبى التـاريخ أن يسـجله، أسـجله أنـا فـى التـاريخ

أو سجلت التاريخ في العار،

وعندما أحارب من أجل الإنسانية

قد أحارب الإنسانية نفسها

(يصمت قليلا وهو يئن)

عفوك أيها التاريخ

فاني أسمع صوتك هاتفا

" اعطني قلمك لأكتب

فما التاريخ الا الرجل وتجربته "

(مخاطبا الأمريكي)

من خلال طعنتك انطلقت روحي حرة من قيود الرق

حسبتك مع انطوني، لكنك أنت معي

قد أديت لي واجبي المقدس الأخير

نحو الحرية والعدالة والحق

أنت كاسيوس أكثر مني

(يموت)

الشيخ

أسمعتم قوله أن السيف الذي أغمده انطوني في قلبنا

لم يصبنا، ولكن أردى كاسيوس وحده

لستُ أعرف مثله تقبيحا يسحقنا ويخزينا

وما يسحقنا ويخزينا لولا أنه قول حكيم .

المواطن الأول

حقا مـا أخجلنـا .

المواطن الخامس

كدت أضـع الضعـة فـي طعـام قلـوب أولادى .

المواطن السادس

نحن نعف عن مال مغتصب .

(يخرج ميسالا)

المشهد السادس

الميدان العام – المنظر السابق

يقبل بروتس وميسالا وفولومنيوس

المواطن الرابع (هامسا)

ان بروتـس يسـخط علي انطونـى

ولقد بلغنـى أن انطونـى سـلبه حبيبتـه .

مواطن سابع (هامسا)

ياللعاشـق المسـكين .

المواطن الرابع (هامسا)

فوق أنـه أخـو كاسـيوس .

الشيخ

إنه أخو الشـرف، والشـرف بـه منـه كبريـاء

وليس لكـم أن تهجـوه مـن قبـل أن يتكلـم .

(يدخل بروتس)

المواطن الأول

نريد أن نـدرى قلـب بروتـس .

المواطن الثانى

فلنستمع بروتـس .

مارك انطونى

قُتل كاسـيوس ليسـلم شرف رومـا

وإن لم يعـرف قـدر هـذا الشـرف بروتـس الشـريف

فمن غيره بقـى ليعرفـه

كأنما الغُربة له فـى الدنيـا حيـاة

بروتس (يتأمل جثة كاسيوس حزينا)

عيناى مـع جسـدك

إننى أنظر إليـك وأنـت تدمى

وأنظر وأنظـر

وكلمـا استعملت عينـىّ لأراك

أسعدتنى عينـاى تـدوران فـى فلـك جسـدك

ليضيئهمـا

أسعدتنى عينـاى وجدتـا غايـة تعيشـان لهـا .

(يصمت طويلا)

دموعى الغامرة أغرقتـك بعـد مـا قتلوك

فاغفر لهـا

انما تنســكب لتضـم جسـدك

غـير مودعـة ،

وتسرى فــى عروقـك

تدفع أمامهــا

وتحمل فوقهـا

دمـاء جراحـك

تعيدهـا إلى قلبـك

عسى أن تحيـا

الشيخ

يا لفجيعتـه

بروتس

أنت تدمى يـا أخـى

وأنا الآخـر ألسـت أدمـى .

(يطعن نفسه)[1]

حيث بحـث خنجـرى وجـد دمـا .

إن جسدى دائمـا يدمى تحـت بشـرتى

فبشـرتى جعلتهـا لتحفـظ جسـدى داميـا .

(يصمت، ثم غاضبا)

ولكنى أغتـذى وأحيـا بهـذه الدمـاء

فاختزنتها فـى مذبحـة قلبـى ،

أنا دامى ودمـوى يـا أخـى

ماذا ترغـب أن أفعـل لـك يـا أخـى

أأحـرب وأحطـم

فيفنى كـل البشـر

ثم ألقـى قنـابل هيدروجينيـة .

ميسالا (وهو يدفع خنجر بروتس بخنجره)

ماذا تصنـع بنفسـك وبنـا

---

[1] الرواقى ينتحر إذا أخفق، والرواقى الجديد يبذل ذاته ليفلح .

إننى أقطع يديك التى اجترأت أن تطعنك

ثم اطعن يدى التى قطعت يديك

وقلبى الذى حرك يدى

(تبرق السماء وترعد من بعيد)

المواطن الأول

البرق والرعد قلب بروتس

المواطن الثانى

قلب بروتس فى السماء .

فولومنيوس (يخاطب جنديا)

ادع جيش بروتس وقواده

فلست أشك أن الأرض منخسفة من الحرب اليوم

والغضب الذى يدّوى فى عينيه أبواق المحموم

وتحية لتابعيه ليحيوا الحق .

(يخرج الجندى)

قائد (يخاطب جنديا)

بلغ القواد أن يجمعوا جنود انطونى ويهيئوهم للقتال

(يخرج الجندى)

المواطن الثالث

جيشا بروتس وانطونى سيلتقيان

المواطن الخامس

علينا أن نتخير فى التو أصدقاءنا وأعداءهم

الشيخ

أسنقتل بعضنا بعضا ! ؟

فولومونيس (يدفع الأمريكى حيث يقف بروتس)

هذا من قتل كاسيوس

مواطنين

اقتله .... اقتله

المواطنان الثانى والثالث

اثأر لأخيك .... انتقم من قاتله

المواطن الأول

لقد اغتالوه ظلما

وليس أسوأ أثراً على النفس من استسلام الشرف

مواطنون

اقتله .... اقتله

بروتس (كأنما يحدث نفسه فى صوت منخفض)

أتذكر واحدا وأنسى واحدا

أتذكر بورشيا .... وأنسى كاسيوس

ألى ذاكرة أم ليس لى ذاكرة

إنما أتذكر النسيان وأتذكر التذكر

فنسيان قتل أخي لا يلهبني ويطفئ الحريق .

وتذكر هجر المرأة يلهبني ويضئ للشاعل والطريق .   (صمـــــت)

فلأمت كما لم يمت رواقى من قبل

(عاليا مخاطبا جثة كاسيوس)

أحذر أن أنساك

أنساك وأفترض أنك لم تكن يوما فى الحياة

فأزعم لنفسى أنك كنت وهما

أننى توهمت أن لى أخا اسمه كاسيوس

ومن أجل أن أنساك

أجتث الذاكرة من الدماغ

وأدفنها فى جثتك،

وسيفهم البشر ويعذرنى ويقول

لم يتنقم لأخيه

لأنه فقد ذاكرته لما فقد أخاه

أو أنه فقد أخاه لأنه فقد ذاكرته،

لكنك أنت لا سبيل إلى أن تنسانى

ولست أستطيع أن أجتث ذاكرتك

فبموتك أصبحتَ فكرة لا تُقتل

أشعر أنها الآن تترصدنى وتراقبنى

وأكاد ألمح عيونا واسمع أصواتا

تلمع وتهمس في الجو

..... فلتهدأ يـا أخي

فأنا منتقم لـك مـن قـاتلك

سـأنتظره الأيـام والسـنين

حتى تتركه الشيخوخة فيموت

ثم أقتل جثته .

(برق ورعد من مكان قريب)

الشيخ

أوى بروتس إلى العاصفـة

وأجابت الأمطار آلامه فغسـلها

وحيث سقطت الصاعقة للطهّرة كان وقوفه .

المواطن الأول

لقد خفت عليه نكبته .

(يلمح بروتس بورشيا بين الجمع وهي حامل)

بروتس

(جانبا) بورشيا تصبح أما ؟!

(إليهم) قد أخذت أحفر تراب الألم

وأنزل

ومع أنني اختنقت فقد حفرت

حتى خنقني حفر تراب الألم

فحفـرت

فأنا حافر منحسم ذهـب الحيـاة

وبينما أنـزل

فاجـأتنى القمـم

صعـدت فوقها

قمم ينـابيع الفـرح،

والآن يصدقنى جهـازى السـمبتاوى

فعله المنعكـس

متى أرى جثـة أفـرح

هذا الخـراب ... هـذا الموت

إننى أفـرح،

مأساة الحيـاة انتهـت

وعادت الدمـوع دمـا يقـوى القلـب .

الشيخ

يالهذه الروعـة النبيلـة

(هامسا لميسالا)

لابد قد بلغـك ياسيدى مـا ينشـره السـفهاء

عن حـب بروتـس وبورشـيا

ونحن نمتنع عـن ذكـره لأنـه يحرجنـا

لكن لا يجوز أن نغـض منـه سـاعة موتـه

ميسالا (مخاطبا بروتس ومتظاهرا بالجفوة)

هـل بورشـيا...

مارك انطونى (لميسالا)

فيم تخـوض؟

(يقبل جيش بروتس من اليمين وجيش انطونى من اليسار)

الشيخ

وهل لم يعـد يتخـذ قيصـر عـدوا ؟

ميسالا

إننى ألعب الوغـد لأشـم على الطيـب

وكمشـرّح عليـم

أشـق الغـلاف والأنسـجة القاسية

ثم أطعن قلبـه فـى سـويدائه

حتى يظهر ما يضمـر مـن حـب كبـير

لتنعموا النظـر

بروتس

كديكـارت آخـر

أفكر أنـى مهجـور

فأنا موجـود،

نعـم إن هجرهـا - وولـدى فـى أحشـائها -

أخرج روحـي مـن مكامنهـا السـحيقة

تملأ قلبـي

ودفـع " دفعـة حيـاتي " فأسـرعت .

عمري بليـون خليـة

وأتآلف من مليـون سـنة

ينبثق منها حبـي للبشـر وقيصـر .

... كاسيوس – أردت لقيصـر أن يدمـي

فدعني أقـف مكانـه

فطالما ابتغـى خنجـري الشـريف أن يذبـح قيصـر أفضـل حبيـب

لخير رومـا؛

لكن حبي حولـه إلى قلبـي لمـا وجـد رومـا أحـوج إلى

دمـي[١] .

(يطعن نفسه طعنة أخرى)

أسفحوا دمـي الحـب فيـه

اسـفحوا دمـي وانشـدوا :

ها هو إنسـان يتفجـر كـالصخر

منه الحـب والسـلام والحريـة،

انهضـوا ومـدوا قلوبكـم لا أيديكـم

لتملأوها مـن قلبـي الحـب والسـلام والحريـة

---

[١] أثبتت الدراسات السيكولوجية أن المنتحر إنما ينتحر ليقتل خصمه بعد أن يحتويه في ذاته .

الشيخ

فلننهض، ولنملأ قلوبنا من قلب بروتس

ولننشد : الحب والسلام والحرية

بعض المواطنين

الحب والسلام والحرية

الشيخ (مخاطبا الأمريكى)

اذهب وأنت تذكر له جميله

فلقد صفح عنك

بروتس

صفحتُ عنه ؟ !

الشيخ

صفحك ينبت فى نفسه الاحترام لك

فيزهر شرفك

ولقد عهدناك حريصا على أن يزهر.

بروتس

بروتس ينكر بروتس[1]

الصفح يفرق بيننا

ويرفعنى ويخفضه كأننا صالح وغير صالح

---

[1] بروتس يتجاوز الشرف .

وشعوره بجميلي يغيّرنا ذاتنا ومدينا،

ومتى انحنى احتراما لي جذب حرير الحب

الذي يمسك دماء البشر ومزقه،

فضائل المرء رذائل الحياة

وما أقمناه ليجمعنا فرقنا .

ميسالا

بكل هذا الحب سَرْعانَ ما نتعاون مع الأمريكين

هذا التعاون مع عدونا من حسان المعالي

بروتس

التعاون سنعمل دونه

هذه الخصلة لغيرنا أعددناها ليختبئ فيها مسخ أنانيتنا[1]

وحيث اتثنينا روعنا المسخ يتبعنا كأنه أصل أرواحنا،

هكذا زينة شرف الرومان:

النصر والعزة والكبرياء

تتعرض لرونق الشرف الأمريكي

لأن قوميتهم أعدتها مخافة إنسانيتهم،

غادرتُ اليوم الصفح والتعاون والعزة وما يتباهى به الشرف[2]

لأن حبي تقر منها

---

[1] التعاون يصدر عن الشعور بالاثنينية والرغبة في إخفاء هذا الشعور .

[2] الدولة (والشخص) تستطيع أن تباهى بشرفها وعلو مرتبتها مع دولة أخرى (أو شخص آخر)، لكن الإنسان لا يستطيع ذلك مع أخيه الإنسان .

كأنهـا هاويـة تشـوب روحـى -

ولك يا انطونـى منـى هدِيـة

حيث أنـا أرى النسـوة بـلا عـذارى

وكيف تكـون غاصبـة لنفسـها الحيـاة[1]

ميسالا (إلى انطونى)

وعندى لـك هدية غيرهـا

معنى صوّبتـه نحـوى مـرّة

لم أقع عليـه قبـل اللحظـة

وقد حرصـتُ وأنـا لا أفهـم أن أدخـره عنـدى

حتى تجرى فيـه أيـام الرجـال

وهديتـى أن أرده إليـك .

تأمل رجـلا موجـودا لا يقتـل أبـدا

صادفتَه فـى صميـم الواقـع والأحـداث .

ألم توجهنا مـرة أن نسـأل المصادفـة متـى أردنـا

نهار الواقـع .

مارك انطونى

عندما يتكلـم ميسـالا ويسـمع انطونـى

يسمع انطونـى نفسـه

فقـد استحلت انطونـى وميسـالا

---

[1] صوفية بروتس نفسجسمية، هى تصوف الحياة لا الروح .

لكن مضى ميسالا إلى حيث يذهب

فأنا أملك نفسين

ويوما قد أملك نفوسا أخرى

كفيلة بتكرار قول ما قلتَ،

وأماني أشباهي أن أراهم فأعرفهم

فلئن نسيتني نفسي

ازدحمت عليّ نفوسي الكثيرة فأتذكر

أنني عاقل تعودتُ أن أتعلم وأنا ألعب ،

حسن يا ميسالا

لست مثل صديق سقيم لي

دواؤه المحتوم أن يغتذى ليقوى

ولفرط ضعفه كان نيل الطعام بالأسنان والمعدة

يطلب جهدا يضمره ويضنيه

فسكن بمعزل عن الطعام

حتى لا يضعفه ما يقويه،

لكني أنا أحب أن أتعب وأعمل وألعب بينما آكل

ومعدتي نفسها من الطعام الجديد .

إنني حقا أصير ما أراه

وهذا يقتضي الزمن يطول

وكي لا أترككم في فراغ الانتظار تتعطلون

أفعل ريثمـا أصير وأكـون .

ميسالا

أن تفعل مـا لا تكونـه غايـة العـزم .

مارك انطونى

لا تسـتصعب الأمـر

فعواطفنا تجيـش بقـانون الحركـة لنيوتـن

ولو لم يغـير حالنـا بروتـس

لاستمر سـكون كـل منـا

أو سرنا سـيرة مبرمـة على نحـو لا نجـاوزه .

بل وظنـى أن الإنسـان كـائن خرافـى

يبته الواقـع والمصادفـة

لئن يتركـه يمـوت

ميسالا

قد أتـانى البارحـة كتـاب قيصـر بـالزحف والهجـوم

وبعد ما امتحنـت الخبر

بدا أن ليس أمـر قيصـر

لكن طاعة الجنـود هـى التـى أهلكـت البشـر

فقيصر الرغبـة والجنـود الفعـل

والبارحة هجـرت بيتـى وفيـه لا أنـام

واليوم بين الرغبة والفعل أعيش أنا ميسالا

كأننى المستحيل .

مارك انطونى (لنفسه)

تلك إذن نهاية التجربة

قد قرّبنى بروتس من طريقه

بعد أن عبر نفسى .

(يخاطبهم)

خدعنى العنف

فموّه لى أنه يوفى الحق غايته

لكنى ألمح كرة فى القوة تضطرها أن تدور ولا تتقدم

فالقوة المنتصرة

قدرها أن تنتظر قوة أخرى تهزمها

والحرب المنتهية تبدأ الحرب .

الشيخ

وددنا لو أن قيصرا معنا .

بروتس

دم حبى يبعث تحية المساء

إلى حيث مرايا الجوابلتن[1]

---

[1] هى التى تعكس الموجات القصيرة إلى الأرض فتستقبلها الأجهزة المختلفة .

لترشدها إلى قلب قيصر[1]

مارك انطونى

هكذا النفوس العظيمة لا تتعادى

ميسالا

الشئ ليس موجودا فيُرى

وحسبنا أن نضع الشمس المشرقة

فوق أفق قلب قيصر

بروتس

شمسه وراء سحب تبددت

(يموت)

ميسالا

يتكلم كاسيوس الأول فيعادى ويلتهب غضبا

حتى نفطن لعيوب قيصر فنقبل رفضها

ثم يحضر بروتس وقد تهيأنا ليهدينا إلى السلام والأمن؛

لروحيكما رحم لنماء العمل الرفيع .

مارك انطونى

قيصر راجع اليوم من رحلته العسكرية

وأتوقع وصوله فى التو .

(يخرج)

---

[1] بروتس لا يحتقر العالم الخارجى، بل يعشقه ويندمج فيه .

مواطن

انتحر بروتس ... قتل نفسه

لم يقدر على القتال، فآثر السلامة

مواطن آخر (يخاطبه)

أنت لديك الشجاعة لـ .....

فولومنيوس

من منكم نفسه نزاعة .... إلى الفظاعة ....

حتى أطلق هذه الإشاعة

كأن في عقله مجاعة تلتهم في بشاعة

ذكاء الجماعة ....

إنما قدّم عقلُه جسدَه ذبيحة حية مقدسة !

الشيخ

لقد سكب نبع جسده

وصبه في وعاء الخلود

خلع عنه جسده

فبانت روحه عارية من ثوبها.

لم يجد من يصلبه فصلب نفسه بيده

أو ربما صلبته الأحداث فأصبح شهيدها .

افتدانا لينقذنا من حرب أهلية

وأخرى دولية .

(تتقدم بورشيا)

بورشيا

كنت أبتغى أن أكون حصنا بجميه

لكن حصل أننى ناضلت فى جبهة خلت من الجنود والعتاد .

إن دمك القانى السامى لا يحوى أى مؤامرة قتل

بل مفاجأة يوم الحصاد .

دمك يسيل كنهر واسع

ضفتاه سخينان تخضر عليهما حقول وبساتين ...

ليتنى ألعق بلسان يمتد من قلبى

ما علق بدمك من تضحية وحكمة .

قد هجرتُك فى حياتى الميتة

وهجرتى إليك فى مماتك الحى .

المشـــهد السـابع

الميدان العـام - المنظر الســابق

يقترب قيصر ومارك انطونى

مارك انطونى (مخاطبا قيصر)

وتلك قصـة بروتـس العظيـم

وكيف جنبنـا حربا أهليـة .

قيصر

لما سـألتك هـذا الصبـاح أن تحمـل تحيـاتى إلى الشـيوخ

وأن تعرفهم أننـى لـن أحضـر اليـوم إلى المجلـس

والسبب إرادتـى، أننـى لا أريـد - إنما عنيـت نقـص إرادتـى

مارك انطونى

قد ادعيت لهـم أنـك تقـوم برحلـة عسـكرية

قيصر

أحسـنت .

حلمـت كالبورنيـا البارحـة

أنها رأتنى أمشى فـى طـرق رومـا حيـا

وقد نبتت الأعشـاب وزهـور سـوداء مـن تـراب جسـدى

واتخذت هـذا علامة موتـى القريـب، وانـذارا لنـا بـالحذر -

فأجبتهـا أنـى لا أعـرف الخـوف أو أفهمـه

وقيصـر نقيـض الخـوف محـاه مـن الأرض

فدخلـت شـجاعته الجميـع

واجـترأ الجبـان

.... وهكـذا يصبـح النـاس عـدوا لقيصـر،

لكنها راكعة باكية طلبت إلىّ ألا أخرج اليوم إلى مجلس الشيوخ

فاستسلمت كارها حتى لا أغمها

يالخجلى

نجم الشمال الثابت - أنا - ليس مرتفعا كما ينبغى

فلقد وصلت إليه مخاوف كالبورنيا وهزته

وأخرجته من الفلك

ودموعها - من الأرض - غطته وأطفأت لألاءه .

(يدخلون الميدان)

يوليوس قيصر (لجسد بروتس)

وصلتنى تحية دماء حبك

فأبصرت السماء تنزف غروب الشمس

ميسالا

قيصر، أهكذا تأبين بروتس وقد أشهد البشرية شروق الشمس .

أعترف أن ليست البشرية الجندى ميسالا

ولكن الجندى فرد

والبشرية أو الفرد لا يذهب منفردا

فكلانا يصاحب الآخر ولا يخرج منه،

والبشرية حيث الجندى ميسالا تحدثكم

أنكم أيها الزعماء تصطنعون فى المعركة

الجثث بغير موت ؛

الشيخ (يقاطع ميسالا ويكمّل)

فأنا البشـــرية

أنـا الجمـوع والعـدد واللامتنـاهى

منـذ الأزل إلى الأبـد

أنا أحمـل الخلـود

أقدامـى ورءوسـى لا تحصـى

لها قلـوب تمخضـت بالطبيعـة :

فهبوب العاصفـة مـن غضبـى

وكبريائى عنـد قبـة السـماء

وأتقزز فـى المسـتنقع الآسـن

لأن الحـرب علامـة فشـل الزعمـاء

فكفـوا عنكـم عقولكـم

وتألقوا مـع النـور والضيـاء

يوليوس قيصر

أيها الشـيخ – أخلـق أن أكـون قويـا عنيفـا

لأمحـق الظـالمين والسـفهاء وأدعيـاء الحكمـة،

إنما استمد طوفـان قوتـى مـن ينـابيع ظلمهـم

فلئن نضبـتْ ذهبـت قوتـى .

وهذا العدو الأمريكـى علـة فنـاء صديقـى

ويحـرك غضبـى

(يهجم على الأمريكى ثم يتراجع)

بينما أستل سيفى مـن غمـده فـى يسـر لأقتلـك

عرفت قوتـى نفسـها وحدهـا

أن مقاومـة قتلـك الصعبـة يقويهـا

فألزمتنى قـدرة أشـد مـن مقـاتلتك

الأمريكى

كأن بالشـيخ يقـول " قيصـر وحـده ضعيـف "

لكن " قيصـر ونحـن " أقويـاء

فنحـن "وحدنـا" الأقويـاء .

تمنيتُك لـو قتلتنـى

لتدوم قوتـك عاملـة فـى صروف الزمـان،

حياتى التـى وهبتهـا قوتـك

أخلت مـن قوتـك الحيـاة

فضـالتى وواجبـى أن أُقتـل لأردهـا

اقتلنـى

وهـاجم الليلـة الأمريكيـين .

يوليوس قيصر

لو أن بروتـس أحبنـى وحـدى لفتكـتُ بـك

لكنه أحبنا معـا

وإنما بروتـس رجـل

فليس له آلاف القلوب

حتى نستوثق أنه أحبني بقلب

وأحبك بالقلب الذى يليه

إنما لبروتس قلب واحد كبير

يحب ملايين الرجال

ونحن قد ضمنا هذا القلب النفيس

حيث التقينا

وقد حرص بروتس على روح قاتله

وأبى أن يمس جسده

ثم شغف بحبه

كى يحب قيصر من يحبه بروتس .

لقد عزمت على مفاوضة الأمريكيين

والحياة معهم جنبا إلى جنب .

عندما وجدتُ منذ الأزل

قسمتْ الحياة والحب

قلبى إلى الشرق والغرب[١]

فقط لهذا اليوم

فيهما تخفق روما وأمريكا

لولاهما لا أحيا

---

[١] البطين الأيمن والبطين الأيسر .

لهما أميال الشـرايين التـي تنبـض

هـي عينهـا محيـط الأرض[١]

صنعته مـن شـراييني

يوما ما لمـا وجـدتُ منـذ الأزل

فقط لهذا اليـوم

والآن أرسـل منـي شـراييني

أعيدهـا إلى الأرض جســدي

فتخفـق

وتحـوّل القطبـين إلى خـط الاسـتواء .

ميسالا (مشيرا إلى جسد بروتس)

الثمرة سـقوطها لأنهـا أينعـت

وهـذه اقتطفناهـا جميعـا

يوليوس قيصر

لن ندفـن بروتـس

فلقد بنينا باسمـه فـي قلبنـا كنيسـة ومعبـدا ومسـجداً

نزورها أيـام الآحـاد والأسـبت والجمـع

ونحـن مطهّـرون .

الشيخ

بروتس مـات

---

[١] طول الأوعية الدموية للإنسـان مرة ونصف أو مرتين طول محيط الأرض .

لأنه شـاء أن يرتفـع قيصـر السـلام والعـدل .

المواطنون

يحيا قيصـر ...... يحيـا قيصـر.

قيصر (لأنطونى)

نجم الشمال الصـامد فـى عليـاء سمائـه

حب بروتـس وكالبورنيـا وحـده قـدر أن يصعـد إليـه

ليدور فـى فلكـه .

(تتقدم بورشيا)

بورشيا

لم يعـد الرجـال يُقتلـون أو يقـاتلون

هذه هى النتيجـة والأثـر

وبروتـس هـو المقدمـة والسـبب .

كل صاروخ وكـل قنبلـة وكـل رصاصـة

يكتـب عليهـا " محظـور اسـتعمالها "

وفقا لــ " قـانون بروتـس "

كم سوف يعـانى آلهـة الحـرب مـن الكبـت والعقـد النفسـية !

(صمت)

أقـف الآن أمـام شاشـة الكمبيوتـر

لأرى كل ما يحـدث فـى رحمـى

هذا جنيني يبدأ خلية لقحها بروتس[١]

تنمو وتتبدل اسفنجا

ذلك الحيوان رخو الشمائل مرن الطبع

تتناثر على جسده أفواه كالأعين

يتفرج بها على الدنيا

ويلتهم بها ما يراه ولا يعجبه

فينظف كل ما يدنّسه الإنسان[٢] .

ثم يشتاق إلى البحر فيستنشق من خياشيم كالأسماك

ثم أراد أن يزحف على الأرض

فجعل ذراعه ذراع سلحفاة

ولكنه لا يلبث أن يود أن يحلق في السماء

فيتخذ قلب طائر

ثم يستعد لفصل الشتاء

فيكسوه شعر قرد .

الكون بكائناته يعيش في أحشائي ويتوحد فيه !

هل أنا المرأة جديرة

بكل هذه المعجزات التي هي أغرب من كل الخيال

والتي تحدث هنا (**تضع يدها على بطنها**)

---

[١] ثبت أن الجنين يمر بجميع مراحل تطور الأحياء في رحم أمه .

[٢] تتناثر على سطح الأسفنج ثقوب واسعة .

في صمـت وهـدوء

دون عجيـج أو ضجيــج .

(صمت)

أنا بورشـيا حبيبـة بروتـس

التي ضحى بحبهـا مـن أجـل حبكـم

(تمسك بيد بروتس)

ها أنـا ذى أستمسـك بيـد بروتـس وأعـاهده :

لسوف يخرج وعـى المـرأة مـن ظلمـات القحـط والجـدب

ولسـوف ترضـع كـل أم وليدهـا – مـن ثديهـا –

لبن السـلام الـذى أنتجتـه معركـة الوداعـة .

كـل أم تعيـش علـى ظهـر الأرض

تسـمى إبنهـا الأول "بروتــس"

كل امـرأة لم يُقتـل زوجهـا أو إبنهـا أو أبوهـا

أو أخوها فــى الحـرب

تعلق على بـاب بيتهـا

صـورة "بروتــس" .

كل نسـاء العـالم يهجـرن مضـاجع الجنـود

قسـاة القلـوب .

كل نسـاء العـالم يجتمعـن

في مثل هذا اليوم مـن كـل عـام

فى ميدان " روما " بمدينة " الإسكندرية "

ليحتفلن بـ " يوم بروتس " ،

ولسوف يفتتح شبح بروتس

مكتبة الإسكندرية

فى مثل هذا اليوم من كل عام جديد

ويرأس مؤتمر الإتجاه الواحد :

السلام

يوليوس قيصر

أحسنت يا عزيزتى بورشيا .

الجندى كى يجتنب الندم وضياع العدم

سوف يقاتل بكرة القدم

دون سفك دم .

نعم . لسوف تتغير الحياة

ولسوف يذهب الإنسان

إلى المهرجان أو البستان

عوضا عن الميدان[1]

ولسوف تصدح الموسيقى ويطرب الغناء

فى كل الأنحاء والأرجاء

فى أثناء البناء .

---

[1] من المرغوب فيه – فى مثل هذا السياق – أن تتسم الفقرات الختامية بالإحتفالية.

النهـــــاية

" هذا الإنتاج يدل على عظمة شعب مصر، وعظمة مؤلف "

دكتور / حسين فوزى

المثقف الأول فى العالم العربى

" خلال انعقاد المؤتمر البحرى بلندن لمدة أربعة أيام، حبست نفسى فى الفندق ثلاث ليالى – لم أغادر غرفتى ولم أشاهد لندن – حتى فرغت من قراءة مفيستو وبروتس "

دكتور مهندس / يونس أمين عمر

مدير عام الهندسة الميكانيكية والكهربائية

مصلحة الموانى والمنائر

مركز الدلتا للطباعة
٢٤ شارع الدلتا - اسبورتنج
تليفون : ٥٩٥١٩٢٣

" هذا الإنتاج يدل على عظمة شعب مصر، وعظمة مؤلف "

دكتور / حسين فوزى

المثقف الأول فى العالم العربى

" خلال انعقاد المؤتمر البحرى بلندن لمدة أربعة أيام، حبست نفسى فى الفندق ثلاث ليالى – لم أغادر غرفتى ولم أشاهد لنـدن – حتـى فرغت من قراءة مفيستو وبروتس "

دكتور مهندس / يونس أمين عمر

مدير عام الهندسة الميكانيكية والكهربائية

مصلحة الموانى والمنائر

